

تصورات مقترحة لتنمية الابتكار في البحث العلمي لدى طلبة الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية في ضوء دراسة واقع نواتجهم البحثية

موسى خليل عودة

قسم الثقافة العامة، كلية الآداب، الجامعة العربية الأمريكية

(تاريخ الاستلام 2022/09/12، تاريخ القبول 2022/11/20)

**Suggested perceptions for developing innovation in scientific
research among graduate students in Palestinian universities in the
light of studying the reality of their research outputs.**

Mousa Khalil Odeh

Department of General Culture, Faculty of Arts, university of Arab American

(Received 12/09/2022, Accepted 20/11/2022)



*المؤلف المراسل: موسى خليل عودة، قسم الثقافة العامة، كلية الآداب، الجامعة العربية الأمريكية.

*** Contact:**

Mousa Khalil Odeh, Department of General Culture, Faculty of Arts, university of Arab American

Email: Mousa.odeh@aaup.edu

الملخص:

تهدف الدراسة إلى اقتراح تصورات ورؤى مقترحة لتنمية الابتكار في البحث العلمي لطلبة الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية من خلال دراسة واقع نواتجهم البحثية. أجريت الدراسة النوعية باستخدام المنهج الوصفي المسحي عبر توظيف المقابلة أداة للدراسة بعد التحقق من صدقها وثباتها. وقد توصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن هناك ضعفاً في الاهتمام بالدراسات التي تُعنى بالمستقبل من حيث تطبيقها أو تبنيها على أرض الواقع، وأن هناك ضرورة ملحة لتطويع البحث العلمي لمنهجية الدراسات المستقبلية. بالإضافة إلى ذلك، تم التوصل لبعض الرؤى المستقبلية التي تحثُّ على إضافة منهجية دراسات المستقبل لإثراء المعرفة البحثية والعلمية لطلبة الدراسات العليا كأساس لعملية التقييم بالتزامن مع المنهجية السليمة للبحث العلمي. علاوة على ذلك، يجب الاطلاع على تجارب العالم حول دراسات المستقبل والاستفادة منها من خلال تطبيقها على الواقع الفلسطيني، أخيراً، أوصى الباحث بأهمية تبني إدارات الجامعات الفلسطينية الإصلاحات المتعلقة بالابتكار في البحث العلمي لطلبة الدراسات العليا، واتباع الرؤية المقترحة بناءً على توجيهات وزارة التعليم العالي، ليتم تقديمها على شكل ورقة سياسات لمتخذي القرارات، وإعادة النظر بعملية التقييم الخاصة بالنواتج العلمية لطلبة الدراسات العليا، وإخراجها من الإطار الذي يتخلله الجمود إلى نظامٍ تقويمي يتسم بالحدثة.

الكلمات المفتاحية: الابتكار في البحث العلمي، دراسات المستقبل، طلبة الدراسات العليا، جامعات، فلسطين.

Abstract

The study aims to propose different perceptions and visions for the development of innovation in scientific research for graduate students in Palestinian universities by studying the reality of their research orientations. The qualitative study was conducted using the descriptive survey method by employing the interview as a study tool after verifying its validity and reliability. The study concluded that there is a lack of interest in studies that are concerned with the future in terms of their application or adoption on the ground, and that there is an urgent need to adapt scientific research to the methodology of future studies. In addition, some future visions were reached that urge adding the future studies methodology to enrich the research and scientific knowledge of graduate students as a basis for the evaluation process in conjunction with the sound methodology of scientific research. Moreover, the world's experiences about future studies should be viewed and benefited from by applying them to the Palestinian reality. Finally, the researcher recommended the importance of Palestinian university administrations adopting reforms related to innovation in scientific research for graduate students, and following the proposed vision based on the directions of the Ministry of Higher Education, To be presented in the form of a policy paper for decision makers, to reconsider the evaluation process for the scientific outcomes of graduate students, and to take them out of the framework that is permeated by stagnation into a modern evaluation system

Keywords: Innovation in scientific research, future studies, graduate students, universities, Palestine.

المقدمة:

يحظى التعليم الجامعي باهتمام متزايد في معظم المجتمعات المتقدمة، والنامية على حدٍ سواء، باعتباره الرصيد الاستراتيجي الذي يغذى المجتمع بكل احتياجاته من الكوادر البشرية التي يحتاجها؛ للنهوض بأعباء التنمية في مجالات الحياة المختلفة، ويوفر الرؤية العلمية والفنية المتخصصة في مختلف القضايا المتعلقة بكافة مجالات العمل الأكاديمي في المجتمع؛ لذا فإن التعليم الجامعي يسهم في نشر المعرفة من خلال عملية التدريس، وتطبيق المعرفة من خلال استخدامها في حل مشكلات المجتمع، والعمل على إنتاج المعرفة وذلك من خلال ما يقدمه من بحوث، ودراسات، ومعارف جديدة، وبذلك يعد رافعةً أساسيةً في مجال التقدم والتطور (بدران، والدهشان، 2008، 3).

تتضمن آلية إحداث الابتكار في البحث العلمي لطلبة الدراسات العليا العديد من المهام والآليات التي تقع على عاتق أعضاء هيئة التدريس في الجامعات، والتي تتضمن التجديد، والتحديث، والتطوير والإصلاح، وهذا كله يتمثل في زيادة التفاعل بين المعلم، والمتعلم، والاهتمام بالمحتوى الدراسي، وتحسين استراتيجيات التدريس داخل القاعات الدراسية، وتحقيق التميز الأكاديمي؛ لذلك تعد عملية إحداث الابتكار في البحث العلمي دراسة شاملة لمكونات النظام التعليمي وتفاعلاتها، والصورة التي يجب أن تكون عليها مخرجات النظام التعليمي في المستقبل (أبو نعيم، و خليل، وآل كردم، ، والبديوي، 2016).

وللحديث عن المخرجات التعليمية المستقبلية، يتطلب الأمر صياغة أشكال مختلفة من التحليل المستقبلي، والتنبؤ من خلال استشراف المستقبل، ولذلك أصبحت الدراسات تتناول الحاضر دون الاهتمام بالمستقبل، مما عزز بدوره النظرة للمستقبل كعالم قابل للتشكل، لذلك لا بد من التركيز على الدراسات النوعية لطلبة الدراسات العليا التي

تحتاجها التنمية العلمية والتقنية لبناء منظومة بحثٍ علميٍ رصينة، وفاعلة لإثراء المعرفة، والإسهام في حل المعضلات العلمية والتقنية؛ حيث تُعد الدراسات المستقبلية الوسادة التي يتكئ عليها البحث العلمي الأصيل؛ ومن هذا المنطلق لا بد من التركيز على الدراسات المستقبلية في تعزيز عملية الابتكار في البحث العلمي لطلبة الدراسات العليا، من أجل تلبية متطلبات خطط التنمية الشاملة، وحاجات المجتمع، ودراسة المشكلات ذات الأبعاد المحلية والعربية (الذبياني، 2017).

الدراسات التي تناولت مهارات تحسين البحث العلمي والإصلاحات التربوية:

في هذا السياق قدمت دراسة (Xiying& Quanying,2013) بعض الأساليب العملية المفيدة؛ لتحسين مهارات البحث العلمي والقدرة الإبداعية للطلبة المتخرجين من خلال تبني نظام تدريبي لتنمية الابتكار من خلال توليد الأفكار وكتابة التقارير النقدية، والاستعانة بالتصاميم التجريبية، ومعالجة البيانات، وتناول موضوعات تتعلق بدراسات المستقبل، وتعزيز فكرة الابتكار، والتركيز على التراكم والتعميم والتلخيص والاهتمام بدراسات المستقبل؛ وقدمت دراسة (الساسي، وعبد الباسط، 2016) إلى مجموعة من الإصلاحات التربوية بناءً على مراجعة الأدبيات من حيث الاهتمام بالمنهاج الدراسية والنواتج العلمية للطلبة نظراً لانعكاساتها وتجلياتها الإيجابية على مستوى الأفراد المتعلمين والعاملين في هذا القطاع التعليمي، وتأثيراتها المباشرة على مصير الأجيال الصاعدة، وتوصلت الدراسة إلى أهمية التروي وبعد نظر والعقلانية اتخاذ القرارات المتبصرة؛ كما وأكدت ذلك دراسة صالح (2016) التي اعتمدت مراجعة الأدب التربوي بأهمية تنظيم حلقات البحث لتبادل الأفكار والآراء وتوليد الأفكار، بالإضافة إلى إنشاء مراكز لتطوير نظم التعليم، لضمان الخروج بمخرجات تربوية بمستوى عالٍ من الكفاية، وتوسعت دراسة

بالذكر التعرف إلى أهم معوقات تنمية الابتكار حيث أكدت دراسة (Shaqra,2020) أن بيئة البحث والتطوير وتناول الموضوعات البحثية التي تنسم بالجدة والحدثة نادرة جداً، وأن هناك ضعفاً في دعم المجتمع للبحث العلمي، في حين أكدت دراسة عساف (2020) أن الرغبة والقناعات في تناول الموضوعات المبتكرة يشكل أهم المعوقات مما يؤدي إلى توجه البحوث إلى دراسة الواقع والاكتفاء به، كما توصلت الدراسة أن جهود الباحثين لا ترتقي إلى مستوى الابتكار في البحث العلمي، وبالتحديد في مجال الدراسات المستقبلية، كونها لا تتعدى الإنجاز البحثي دون الإيمان بجدوى نتائجه، في حين تناولت دراسة الدغفس (2020) بعض المعوقات للابتكار في البحث العلمي لطلبة الدراسات العليا والمتمثلة بضعف تناول البحث التربوي وتأهيل الطلبة في مرحلة البكالوريوس، وندرة اللقاءات العلمية التي تجمع بين أعضاء هيئة التدريس والطلبة، وضعف النشر في المجلات الأجنبية والدوريات العربية.

وفي ضوء ما سبق يتضح أن هناك حاجة ملحة لوضع تصورات لتنمية الابتكار في البحث العلمي لدى طلبة الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية حيث أن هناك بعض الدراسات مثل (الذبياني، 2017)، و(ميموني وبندي، 2017)، و(عساف، 2020) توصلت لنتائج بغاية الأهمية والتي توضح أن هناك تدنياً وضعفاً في مجال الابتكار في البحث العلمي في البلدان العربية، ضعف تأهيل طلبة الجامعات بمهارات البحث العلمي، وندرة اللقاءات العلمية التي تجرّبها الجامعات، وضعف في تمويل كل من: البحث العلمي، ودعم الابتكار، لذلك لا بد من وضع السياسات لنقل الجامعات والدراسات العليا إلى مراكز الإنتاج المعرفي، وتعزيز قيم المشاركة، والتعاون، وتبادل الخبرات بين الطلبة، وأعضاء هيئة التدريس والمجتمع المحلي لتحقيق الابتكار في البحث العلمي.

يعد الابتكار في البحث العلمي محاولةً تطبيقية للطاقت الفكرية المميزة التي تتدفق إلى العقل في أي

الأحوال (2016) في موضوع تنمية مهارات البحث العلمي، والتفكير الابتكاري لدى طلبة الدراسات العليا والتي تم تطبيقها في جامعة الجوف بالمملكة العربية السعودية؛ من خلال برنامج تدريبي تم تصميمه من قبل الأساتذة الجامعيين في ضوء المتطلبات البحثية، والابتكارية اللازمة معتمداً على الاهتمام بالريادة وتطوير الأفكار الإبداعية والعصف الذهني والتي كان لها الأثر الإيجابي في النواتج العلمية للطلبة واختيارهم لموضوعات بحثية استشرافية تهتم بقضايا المستقبل، وتُعد الأسس الفلسفية لدراسات المستقبل من الدراسات النادرة والتي تناولتها دراسة الذبياني (2017) والتي أظهرت أن سمة غالبية البحوث وبالأخص في الوطن العربي هي إما توصيف واقع أشبع توصيفاً، أو محاولة معرفة ملامح تاريخ ماضٍ لن يعود، لذلك أكدت الدراسة على الأهمية الفلسفية لدراسات المستقبل والأبحاث العلمية المبتكرة، وأظهرت الدراسة أن هناك ضعفاً في إجراء البحوث التي تتناول دراسات المستقبل في البلدان العربية بشكل عام، والذي بدوره أدى إلى تدني الابتكار والإبداع في البحث العلمي؛ في حين تناولت بعض الدراسات أهمية الشراكات ما بين الجامعة، والبحث العلمي والمؤسسات كآلية لتعزيز وتطبيق الابتكار، مثل دراسة ميموني وبندي (2017) حيث تناولت الدراسة التجربة الأمريكية في الإبداع والابتكار في البحث العلمي من حيث اهتمامها بالعناصر الآتية: (تاريخ الابتكار، نفقات البحث والتطوير، الجهات الفاعلة في تمويل البحث والتطوير، آليات وبرامج دعم الابتكار والبحوث)، والتي توصلت إلى الدور الأكبر لكل من الإبداع والابتكار في تحقيق أكبر قدر ممكن من براءات الاختراع والاكتشاف، بغية تطوير الاقتصاد وأكدت أن التجربة الأمريكية الرائدة في هذا المجال، نتيجة لتظافر الجهود والتعاون بين جميع الأطراف الفاعلة في عملية الابتكار.

وعلى الرغم من تناول العديد من الدراسات أهمية الابتكار في البحث العلمي، فكان من الجدير

تجربة جديدة، والتي تهتم بدراسات المستقبل القائمة على التوقعات والتخمينات ضمن إطار علمي دقيق ومحدد، والذي يؤدي إلى فهم واضح للعلاقات إضافة إلى انتقاء الطرق المناسبة، والأساليب الملائمة للتحليل، والاستنتاج، حيث يرتبط الابتكار في البحث العلمي بالاجتهادات العلمية التي تستكشف العلاقات المستقبلية بين الأشياء والنظم، ويستعد لها ويحاول التأثير فيها (شريف، 2012).

وتنعكس الآثار الإيجابية للابتكار في البحث العلمي على مختلف نواحي الحياة، وله دور بارز في تشخيص المشكلات ووضع الحلول الإبداعية لها، كونه يعطي فرصة لاستبدال الأعمال والأفكار القديمة بشيء جديد نابع من التفكير الإنتاجي التطبيقي كونه يعد أرقى مستويات النشاط المعرفي، ويربط الابتكار هذا النشاط بخطة قابلة للتنفيذ، وليس للتنظير تحمل في طياتها أنماطاً من التفكير الإبداعي والتفكير الإنتاجي (التقاربي، التباعدي) اللذان يحتاجان إلى رعاية وتغذية لضمان عملية الابتكار في البحث العلمي (المصري، وعامر، 2018).

أساليب الابتكار في البحث العلمي:

لضمان عملية الابتكار في البحث العلمي لا بد من التطرق لأساليب الابتكار في التفكير والتي أوضحها المصري وعامر (2018) بأنها تتمثل بالعصف الذهني كأسلوب للتفكير الجماعي من خلال تحديد المشكلة أو القضية، ومن ثم توليد الأفكار من خلال المبدئين الأساسيين: وهما تأجيل الحكم على قيمة الأفكار أولاً، والكم يولد الكيف ثانياً، بمعنى أن الأفكار والحلول المبتكرة تأتي بعدة حلول غير جيدة، والأقل أصالة، ولتحقيق العصف الذهني السليم لا بد من اتباع القواعد الآتية: ضرورة تجنب النقد، إطلاق حرية التفكير والترحيب، تعدد الأفكار، التراكم الفكري أي البناء على أفكار الآخرين وتطويرها.

أما بالإشارة لأساليب الابتكار في البحث العلمي فتختلف الأساليب المبتكرة في البحوث العلمية تبعاً

للخصائص المنهجية للدراسة، ومن ضمن هذه الأساليب على حسب درجة انتشارها في البحوث العلمية ما يأتي: (أسلوب دلفاي (Delphi Technique)، أسلوب السيناريو (Scenario Technique)، منهج بناء النماذج والمحاكاة (Model Building and Simulation). أسلوب دلفاي (Delphi Technique): هو منهج أو أسلوب يعتمد على محاولة التنبؤ بعدد من المتغيرات المستقبلية المحتملة بواسطة مجموعة من الخبراء، ويطلب منهم إعادة المحاولة أكثر من مرة، بحيث يتم توليد الأفكار عقب كل محاولة بتقديم تغذية راجعة عن نتائج المرحلة السابقة، بغرض الحصول على أغلبية في الرأي حول مستقبلية واحدة تتسم بالإبداع المؤسس على قاعدة علمية، وبالتالي تكون المحصلة النهائية الإجماع أو شبه الإجماع للصورة الحقيقية التي يمكن أن تحدث في المستقبل (سويف، 2002).

لقد نجح هذا الأسلوب في أن يكون فعالاً في مجال التنبؤات التقنية والاجتماعية وقضايا المستقبل بشكل عام؛ نظراً لتوفر منطقية ونوعية التنبؤ القائمة على تبني المواقف حول موضوع معين، وتبسيط الأضواء على جوانبه المختلفة، لذلك يمكن ترجمة أهم المبادئ لهذا الأسلوب والقائمة على أن الأحكام الإنسانية أحكاماً شرعية نابعة من توليد الأفكار، والتنبؤات، والتي يجب أن تكون قائمة أيضاً على قاعدة علمية رصينة وتفاعلات جماعية تحسن التنبؤ؛ للوصول إلى القرارات الصائبة والمخرجات المرجوة بمستوى عالٍ من الكفاية (Bradley, 1991).

أسلوب السيناريو (Scenario Technique) يعتمد على طريقة التفكير العادية لتقدير التوقعات المستقبلية، فهو يضع تصوراً مستقبلياً للموقف محل الدراسة، مع حساب الاحتمالات الممكنة، والبدائل المتوقعة، استناداً إلى خبرة الواقع الذي نعيشه، وهذا المنهج يساعدنا على فهم ما يحدث في المستقبل، نتيجة لقرارات تم اتخاذها مسبقاً لقد تم تطوير هذا المنهج بالاستعانة بالكثير من الأساليب التقنية الحديثة

استثمار لمعظم طاقات المجتمع المتاحة، خاصة في الدول النامية، فمعظم سكان هذه المجتمعات لا يقومون بتنمية قدراتهم بأسلوب جديد يتميز بفكر مستقبلي جريء، وإنما الملاحظ أن عوامل الرفض للفكر المستقبلي في هذه المجتمعات أقوى بكثير من عوامل تقبل الحياة المستقبلية، وعوامل النظر إلى الماضي وتجميده في دعوة إلى إحياء مجد الآباء دون النظر إلى تحقيق مستقبل أفضل، هذه العوامل تحبط القدرة على التفكير في الحياة داخل مجتمعات الدول النامية بأسلوب يُعوق حركة التقدم للمستقبل، لذلك يجب السعي نحو تحقيق غدٍ أفضل بالتغلب على روتين الحياة الحاضرة، والسعي لاحتواء التحديات، والعقبات التي تواجه هذه المجتمعات.

أما ثانياً بدراسة شكل المستقبل محتمل الحدوث يختص هذا الهدف بالتوصل إلى إجابة عن التساؤل المطروح بشأن شكل المستقبل المفضل، والذي يحتمل حدوثه لبعض الظواهر المحددة من خلال دراسة المستقبل موضع التفكير حالياً، ولفترة زمنية مستقبلية ومع مجموعة احتمالات للوصول إلى أفضل شكل للظاهرة موضوع الدراسة.

وثالثاً دراسة طبيعة صور المستقبل، وشكل المستقبل يتم وضعه من خلال الحاضر الذي ينتج المستقبل، ولذا فإن من أهم أعمال رجال الفكر المستقبلي دراسة السلوك الإنساني الحاضر، وكيفية تأثيره على المستقبل، وكيف يسهم هذا السلوك في صنع شكل محتوى المستقبل؟ إن تحليل الواقع والمعلومات المتاحة عنه من أدبٍ وتعليم وثقافة إلى تشريع ومعرفة ونظريات وسلوكيات ضروري؛ لوضع تصور للمستقبل، فصور المستقبل "لا تأتي على طبق من ذهبٍ أو فضة"، وإنما تنبع من السياسة الاقتصادية والعوامل السيكولوجية والاجتماعية الثقافية السائدة في المجتمع، ورغم ذلك يمكن وضع صور للمستقبل تتميز بالإيجابية من خلال تنمية قدرة

لتخزين المعلومات وجمعها، وأوضح العيسوي (1998) أن أسلوب السيناريو يتمثل بعرض الاحتمالات بناءً على التطورات المستقبلية المتوقعة، ومن ثم عرضها على شكل خيارات وبدائل مختلفة، وتحديد القضايا التي يجب أن تحظى بالأولوية، ومن ثم استثارة الفكر، والتأمل بقضايا وهموم المستقبل من خلال مسارات احتمالية.

أما بالإشارة إلى منهج بناء النماذج والمحاكاة (Model Building and Simulation): يعتمد هذا المنهج على محاولة الباحث التنبؤ بصورة مستقبلية يراها كنموذج يعتمد على تهيئة الأحداث، ليكون المستقبل صورة مماثلة له أو قريبة منه، وهي تفيد عندما يكون التجريب مكلفاً أو مستحيلاً أخلاقياً، وتستخدم مثل هذه النماذج لوضع تصورات للحروب التي يتدرب عليها الجنود في المناورات التدريبية وغيرها، ويقسم هذا المنهج إلى نموذجين: النماذج الطبيعية والنماذج الرياضية، والتي تعاضم دورها بدايات القرن الحادي والعشرين، وهي التي تسمح باختبار الفروض، والسياسات البديلة واستشراف المستقبل (Perrotta, 2014).

وأشار عساف (2020) أن أهداف الابتكار في البحث العلمي تكمن أولاً باستكشاف مستقبل ممكن الحدوث، حيث أن عملية الوصول إلى شكل المستقبل ممكن الحدوث هي عملية في غاية الأهمية، وتتضمن داخلها محاولة النظر إلى الواقع الذي نعيشه بطرقٍ جديدة وأساليبٍ مختلفة، تحتوي داخلها محاولة التغلب على التفكير التقليدي في الحياة واستخدام أساليب الإبداع الخلاق الذي يفكر في المستقبل بأساليب وطرق غير معتادة وغير متداولة، تفكير يتميز بأنه يرى الحقائق الحاضرة بأسلوب يختلف عن الآخرين، ليس فقط في دراسة الواقع الحالي ومشكلاته، بل يختلف في طرح البدائل والتيارات الإنسانية التي ينبغي اتباعها للوصول إلى حل لمشكلات الحاضر في المستقبل، فمن الملاحظ وجود سوء

كما وأشار عساف (2017) أن بعض التقارير الدولية مثل البنك الدولي توصلت إلى نتائج في غاية الخطورة من حيث تدني نوعية التعليم والمهارات لدى الطلبة في منطقة الشرق الأوسط وجنوب أفريقيا، وأن النظام التعليمي يعد متراجعاً بمقدار ثلاث سنوات تقريباً. لذلك يقع على عاتق الجامعات دور استشاري من خلال التركيز على البحث العلمي، وبالأخص على النواتج العلمية لطلبة الدراسات العليا؛ نظراً لغاياتها السامية في تقدم المجتمع، ونهضته لينعكس ذلك إيجاباً على مواجهة التحديات الصعبة التي تواجهها فلسطين، والارتقاء بالمنظومة التعليمية بمستوى عالٍ يليق بحاجة المجتمع وتطلعاته وتضحياته.

كما أن الارتقاء بالمنظومة التعليمية يتطلب توجه بوصلة البحث العلمي والدراسات الأكاديمية إلى استشراف المستقبل واختيار الموضوعات التي تعالج المشكلات، والمعضلات العميقة التي تؤثر سلباً في المجتمع، والوطن أفراداً وجماعات ومؤسسات، وذلك للتخفيف من الأزمات عن طريق التنبؤ بها قبل وقوعها، والاستعداد لمواجهتها بالاستناد على دراسات الحاضر والماضي، وتوليد الأفكار للدراسات المستقبلية التي تتسم بالتجديد والإبداع، حيث أكد النعيمي (2018) أن تجارب تطوير التعليم العالي في الدول المتقدمة مثل فنلندا، وألمانيا، واليابان تهتم أولاً باستخدام أبحاث المستقبل في مجالات الحياة المختلفة؛ لتعزيز الإبداع الفكري، ورسم خريطة كلية للمستقبل، وتلك الدراسات لم تكن حاضرة في البحوث التربوية في البلدان العربية كما أشار الذبياني (2017).

ويتطلب الابتكار في البحث العلمي تخطيطاً سليماً، يتسم بالتنظيم والابتعاد عن العشوائية التي تؤثر سلباً في مستقبل الطلبة والمجتمع والاندماج الخاطئ في مسار التعليم العالي، لذلك جاءت هذه الدراسة لوضع تصورات مقترحة لتنمية الابتكار في

الأفراد على مواجهة المشكلات، ووضع أهداف ووسائل متنوعة لتحقيق تقدم المجتمع.

ومما سبق يمكن استنتاج تراجع المخرجات الجامعية، وعدم اهتمام البحث العلمي بآخر المستجدات، يؤثر سلباً على وجود تفاعل إيجابي بين مؤسسات التعليم العالي وقطاعات العمل والإنتاج والسوق المحلي، الذي يشهد مرونةً وتغيراً وتطوراً بشكل مستمر، وبالتالي يؤثر في نشاطات الجامعات، ويزيد من الفجوة بين الإعداد الجامعي ومجالات العمل التي يُعد لها.

ولتقليص تلك الفجوة، لا بد من التركيز على المنظومة التعليمية، وطلبة الجامعات الفلسطينية كونهم محور العملية التعليمية التعلمية، فإن الدراسات التي تناولت الابتكار في البحث العلمي لطلبة الدراسات العليا قليلةً في الدول العربية بشكل عام، وفي فلسطين بشكل خاص، وبسبب ذلك جاءت فكرة هذه الدراسة، لتسليط الضوء على محاور هامة في عملية الإصلاح التربوي في مؤسسات التعليم العالي، المهتمة بدراسات المستقبل، وتطوير المناهج الدراسية، والتنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس لتكون مدخلاً لدراسات لاحقة تقدم خططاً تطويرية للتعليم الجامعي في فلسطين.

مشكلة الدراسة:

يقع على عاتق الجامعات بناء جيل متعلم، مسلح بالعلم والمعرفة، بالإضافة إلى دورها الريادي في تطوير المجتمع وتقدمه، والتكيف مع المتغيرات المتسارعة التي تجتاح المجتمعات الإنسانية، حيث لم تكن الجامعات بمنأى عن بيئة التغيير التي أصبحت تؤثر في مستقبلها ووجودها، مما يقع على عاتقها، وعلى صانعي السياسات وضع أولويات للاهتمام بالمنظومة التعليمية في الجامعات، وبالأخص طلبة الدراسات العليا كونها تعد من أنجح الوسائل؛ لإنجاز مشروعاتها الحضارية ولضمان استمراريتها في بيئة تنافسية جادة.

البحث العلمي لطلبة الدراسات العليا؛ لتقويم العلاقة بين مخرجات الجامعات واحتياجات سوق العمل. ونظراً لصلة الباحث في الجانب الإداري والأكاديمي بمؤسسات التعليم العالي تولّد لديه شعور بأهمية إحداث الابتكار في البحث العلمي لطلبة الدراسات العليا بناءً على ما تم التوصل إليه من دراسات للوقوف على النقاط الإيجابية وتعزيزها وتقويم النقاط السلبية، وتقديم تصورات مقترحة تطبيقية لتقديمها لجهات الاختصاص.

أسئلة الدراسة:

السؤال الأول: ما واقع الابتكار في البحث العلمي لطلبة الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية؟
السؤال الثاني: ما التصورات المقترحة لتنمية الابتكار في البحث العلمي لطلبة الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى فهم واقع الابتكار في البحث العلمي لطلبة الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية، وتقديم تصورات مقترحة لتنمية الابتكار في النواتج العلمية للطلبة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أهمية الموضوع الذي تعالجه، كونها من الدراسات القليلة - حسب علم الباحث- التي تطرقت لأولويات إصلاح التعليم العالي والمتمثلة في إحداث الابتكار في البحث العلمي لطلبة الدراسات العليا في فلسطين، لذا فإن أهمية هذه الدراسة تتجسد في كونها تقدم جهوداً بحثية علمية بمنهجية متسلسلة؛ لتسليط الضوء على أولويات إصلاح التعليم العالي، على أمل أن تثرى هذه الدراسة الطرح النظري، والتوصل إلى توجهات عملية لإصلاح التعليم العالي تُقدم لمتخذي القرار في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ويتم على أثرها إجراء بحوث مستقبلية للنهوض بالمنظومة التعليمية في فلسطين.

محددات الدراسة:

1. الحد الموضوعي: تتمثل في الوقوف على أدبيات مرتبطة بالمبادئ الخاصة بإصلاح التعليم العالي.
2. الحد المكاني: تم إجراء الدراسة على الجامعات الفلسطينية.
3. الحد الزمني: تم تطبيق الجانب العملي (الميداني) لهذه الدراسة خلال الفصل الثاني من العام الأكاديمي 2022/2021م.
4. الحد البشري: تم إجراء الدراسة على عينة عشوائية من الخبراء التربويين في الجامعات الفلسطينية.
5. محددات مفاهيمية: المصطلحات والمفاهيم الواردة في البحث كما عرفها الباحث إجرائياً.

مصطلحات الدراسة:

الابتكار في البحث العلمي: السعي للكشف عن المشكلات ذات الطبيعة المستقبلية، لتحديد احتمالات المختلفة لتطورها في المستقبل، وتحليل المتغيرات المتعددة للموقف المستقبلي، والتي يمكن أن يكون لها تأثير على مسار الأحداث لاحقاً" (فليه، والزكي، 2003، 67).

يعرفها الباحث إجرائياً بأنها الجهد العملي الدؤوب في البحث العلمي، والذي ينتج عنه التفكير الإبداعي، والانجاز الناجز، والجودة نحو تطوير البحوث العلمية المستقبلية بصورة مستدامة تحقق الإبداع، والعمل على إيجاد حلول إبداعية تثرى المعرفة الإنسانية وتعمل على مجابهة التحديات.

طلبة الدراسات العليا: يعرفهم الباحث إجرائياً: هم الطلبة الملتحقون بالدراسة في برامج الدراسات العليا (ماجستير، دكتوراه) في التخصصات التي تعتمد عليها الجامعات الفلسطينية.

الجامعات الفلسطينية: يعرفها الباحث إجرائياً بأنها المؤسسات التي تضم كل الكليات الجامعية، وتقدم برامج تعليمية في مرحلة الدرجة الجامعية

الأولى (البكالوريوس)، وبرامج الدراسات العليا (الماجستير، الدكتوراه).

منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة منهج البحث النوعي باستخدام المنهج الوصفي المسحي. (Qualitative Research) الذي يدرس الظواهر في سياقها الطبيعي دون الاعتماد على معطيات عددية، معتمداً على مقابلات تقدم فهماً عميقاً وتفسيراً شاملاً تُعد كمصادر للمعلومات من الأشخاص المرتبطين بالظاهرة بشكل مباشر، ثم تحليلها وتفسيرها.

المشاركون في الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من الخبراء التربويين برتبة (Full professor) في الجامعات الفلسطينية، تم التواصل مع ثمانية خبراء لإجراء مقابلة واستجاب (6) منهم وهم المشاركون في الدراسة وكانوا موزعين على النحو الآتي: (خبيرتان وأربعة خبراء تربويين)، وتم اختيارهم بطريقة غير عشوائية من خلال العينات المتيسرة.

أداة الدراسة: تم استخدام المقابلة، والتي تُعد أداة مرنة وفعالة للكشف عن التجارب وتقديم معلومات عميقة من المشاركين، حيث تم إجراء مقابلات فردية مع الخبراء التربويين حيث تم إعداد بروتوكول للمقابلة يتضمن الأسئلة الديموغرافية وإجراءات وأخلاقيات المقابلة ووضع الأسئلة المحفزة التي ترتبط بالأسئلة الأساس، وذلك من أجل التعمق أكثر بموضوع الدراسة من خلال مقابلات شبه مفتوحة للكشف عن توجهات الخبراء التربويين حول تنمية الابتكار في البحث العلمي، وأُعدت أسئلة المقابلة من قبل الباحث، بناءً على خبرته في مجال البحث العلمي، وإدارة التعليم العالي، بالإضافة إلى الرجوع إلى الدراسات ذات الصلة، (الساس، وعبد الباسط، 2016)، (عساف، 2020)، (صالح، 2016)

جمع البيانات: تم جمع البيانات بعد توضيح هدف الدراسة للمشاركين، وتم تبليغهم بأن البيانات التي يتم الحصول عليها يتم التعامل معها بسرية كاملة، ولن

يتم استخدامها إلا لأغراض البحث العلمي. وفي ضوء ذلك تمت الموافقة من قبل المشاركين في المقابلة على تدوين حديثهم، وقد طرحت أسئلة المقابلة شبه المقننة على أعضاء هيئة التدريس، مع التوضيح التام للسؤال الموجه إليهم، وللحصول على مصداقية عالية عند جمع البيانات باستخدام المقابلة شبه المفتوحة، تم مراعاة منهجية البحث العلمي وتم تحديد موعد المقابلة ومدتها، وتوفير الظروف الخاصة سواء من خلال المقابلة الوجيهة أو من تطبيق (Zoom).

تحليل البيانات: تم تسجيل المقابلات وسماع كل تسجيل أربع مرات على مراحل منفصلة لضمان عدم إغفال أي جانب من الجوانب المقابلة ومن ثم تم تدوينه كتابياً للتأكد من دقة المعلومات ومن ثم قام الباحث بتحليل البيانات باستخدام التحليل الفئوي من خلال قراءة مكثفة لنصوص المقابلات، وتنظيمها ووضعها في موضوعات وفئات محددة.

الصدق البنائي: قام الباحث باختيار مجموعة من المبادئ والأسس التي تطرق إليها في الإطار النظري والتي اتفقت عليها الدراسات السابقة، ومن ثم تم طرح تلك الأسئلة على ثلاثة من الخبراء التربويين، والذين اتفقوا على وضوحها وشمولها وملاءمتها لتحقيق أهداف الدراسة، ومناسبتها لقياس ما أعدت لقياسه.

صدق المحتوى: بعدما تم التأكد من موافقة الخبراء التربويين على طبيعة الأسئلة، والتأكد من الصدق البنائي للأداة من حيث مواءمتها لأهداف الدراسة، تم عرضها (أسئلة الدراسة) على مجموعة من الخبراء التربويين والبالغ عددهم (6) في تخصص الإدارة التربوية والقياس والتقويم، والذين وافقوا عليها لغتها وصياغةً ومضمونهاً، كما وافقوا على كفايتها وقدرتها على قياس ما أعدت لقياسه.

ثبات الأداة:

تم التأكد من ثبات أداة الدراسة، حيث تم تطبيقها على عينة استطلاعية، وتم الطلب منهم إرسال اجاباتهم مكتوبة للتأكد من مدى الاتفاق

بأنه سيتم تفريغ المقابلة خطياً وإرسالها إليهم للتأكد من دقة المعلومات.

نتائج الدراسة:

نتائج السؤال الأول: ما واقع الابتكار في البحث العلمي لطلبة الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية؟

أشار 33% (2 من المشاركين) من أفراد عينة الدراسة إلى أن معظم الطلبة يتجهون نحو إجراء البحوث التي تصف الواقع بسهولة تفسيرها، ويلاحظ من خلال إجاباتهم أن هناك عزوف عن طرح الموضوعات التي تتناول المبادرات الإبداعية والاستشرافية التي تحمل في طياتها كل شيء جديد ومبتكر، وهذا ما أكدته المشارك الأول الذي أوضح "بأن الهدف الرئيس من النواتج العلمية لطلبة الدراسات العليا هو الالتزام بمنهجية البحث العلمي وإتقانها دون الاهتمام بتحقيق خدمة أوسع انتشاراً للمجتمع المحلي"، وهذا ما ركز عليه المشارك الثاني الذي أوضح بأن هناك مرونة في سياسات التقييم حول اختيار المنهجية الملائمة من قبل الطلبة، لذلك غالبيةهم يتجهون نحو المنهج الوصفي مستخدمين الاستبانات أداة للدراسة دون التعمق بمنهجيات البحث العلمي والأدوات الأخرى المختلفة مثل (المقابلة، الملاحظة، تحليل المحتوى)، وتتشابه هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة عساف (2020) بأن الجهود البحثية لطلبة الدراسات لا ترتقي لمستوى الابتكار وإنما وصف لما هو واقع.

كما وأشار 66% (4 مشاركين) من أفراد عينة الدراسة إلى أن بعض الأبحاث التي تم تناولها من قبل الطلبة والتي تناولت استشرافاً للمستقبل، لم تلق اهتماماً في تطبيقها أو تبنيها على أرض الواقع، لذلك تكمن المشكلة في إجراء البحوث المبتكرة من قبل الطلبة في خوفهم من عدم اهتمام أصحاب الاختصاص ومتخذي القرارات من تبني هذه الرؤى مما يؤدي إلى اللجوء للدراسة الواقع وتفسيره

والثبات في الإجابات، وتألفت العينة الاستطلاعية من (3) الخبراء التربويين من خارج عينة الدراسة، وتم تحليل النتائج بعد أسبوع للتأكد من اتساق نتائج التحليل ودرجة الثبات، حيث تم الاستعانة باثنين من الزملاء للتأكد من درجة ثبات أداة الدراسة، من خلال قياس درجة التوافق، والاختلاف في تحليل استجابات المشاركين حول الأسئلة المطروحة، وأوضح أندريقي، وإبراهيم (2021) بأن آلية احتساب نسبة الثبات حسب معادلة كوبر Cooper تكون على النحو الآتي:

معامل الثبات = (عدد مرات الاتفاق بين تحليل الباحث الأول والباحث الثاني) / (عدد مرات الاتفاق + عدد مرات الاختلاف) $\times 100\%$

حيث أن الاثنين من الزملاء اللذين قاما بالتحليل اتفقا على 10 نقاط، واختلفا على نقطة واحدة وعند تطبيق المعادلة الآتية: نسبة الاتفاق (عدد مرات الاتفاق) / (عدد مرات الاتفاق + عدد مرات عدم الاتفاق) $\times 100$

$(10) / (10 + 1) \times 100$ ، بلغت نسبة الثبات (0.91)،

وتعد نسبة مقبولة للبدء بالتحليل.

إجراءات الدراسة:

تم إجراء مقابلة فردية لكل خبير من الخبراء التربويين في الجامعات الفلسطينية باللغة العامية وتم تسجيل المقابلات، وتم تقسيم المقابلة إلى ثلاثة أجزاء رئيسية، الجزء الأول مقدمة، تتضمن التعريف بأهداف الدراسة وإخبار المشاركين بسرية المعلومات وحقيهم في الانسحاب في أي وقت، وقد استغرق الجزء الأول ما يقارب عشر دقائق، أما الجزء الثاني فتضمن طرح سؤالين رئيسيين (أسئلة شبه مفتوحة)، هي: (1) ما واقع الابتكار في البحث العلمي لطلبة الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية؟ (2) ما التصورات المقترحة لتنمية الابتكار في البحث العلمي لطلبة الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية؟ وتراوح الجزء الثاني ما بين عشرين وخمس وعشرين دقيقة، وبنهاية المقابلة تم شكر جميع الخبراء التربويين على المشاركة وإخبارهم

3. الاقتصار على الكتابة الأكاديمية السليمة، بغض النظر عن طبيعة الموضوعات التي تسهم في إثراء المعرفة وفهم المستقبل.

4. اهتمام كليات الدراسات العليا بتوجيه الطلبة لاتباع منهج البحث العلمي السليم، وعدم التركيز على قيمة الموضوع نظراً لقناعاتهم بأن المنهجية تعد الركن الرئيس في مهارات الطالب، أما البحث والتخصص بقضايا المستقبل فإنه يأتي لاحقاً كمهارات إضافية بعد التخرج.

5. قلة التقدير والدعم المالي للجهود البحثية لهذه الدراسات من قبل المجتمع ومؤسساته البحثية والمدنية على حد سواء.

6. عدم تخصيص دراسات جدوى للنواتج العلمية للطلبة التي تتسم بالإبداع والريادة.

في ضوء ما سبق يتضح أن هناك اهتمام مفرط بدراسات الواقع على حساب دراسات المستقبل، بالإضافة إلى عزوف الباحثين عن التطرق لمثل هذه الدراسات، نظراً لافتقار التدريب عليها في مرحلة الإعداد الجامعي، وعدم وجود ميزات خاصة تقدم للباحثين والطلبة عند تناول هذه الدراسات، بالإضافة إلى قلة التقدير للجهود البحثية في هذه الدراسات سواء من قبل المؤسسات التربوية أو المجتمع المحلي، لذلك يعد هذا الجانب من الموضوعات الهامة في إصلاح منظومة التعليم العالي، وفي ضوء ما تقدمت به دراسة (Perrotta, 2014) باهتمام واضح بالدراسات المستقبلية والاستشرافية وتقديم البدائل مستقبلية في مجال التقويم التربوي، وكذلك الأمر بالنسبة لدراسة عساف (2020) التي توصلت إلى أن هناك معوقات لتوظيف دراسات المستقبل تتمثل في الرغبة بالقناعات والمنهجية البحثية. ويعزو الباحث تلك النتيجة إلى اقتران الجامعات الفلسطينية على تحقيق مخرجاتها التعليمية حسب متطلبات الاعتماد والجودة في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وكون الدراسات العليا هي أنجح وسيلة لإنجاز المشروع الحضاري للمجتمع

والاكتفاء بالأمر المتعلقة بالمهام البحثية كونها تعتمد بالأساس على اعتماد منهجية البحث العلمي السليمة بغض النظر عن الموضوعات المطروحة، ومدى إسهام هذه البحوث في رفد المعارف والخطط الاستراتيجية التي تخدم المجتمع، وهذا ما أكدته المشارك الثالث "بأن جدوى الأبحاث العلمية للطلبة تكمن في جديتها وقابليتها للتنفيذ، وانعكاساتها الإيجابية على المجتمع لاسيما في المجالات المختلفة، وأضاف المشارك الرابع "بأنه لا بد من تكامل الجانب النظري مع الجانب التطبيقي للنواتج العلمية، والبحث عن جهات شريكة لتبني تطبيقها على أرض الواقع." في حين وأضاف المشارك الخامس "أن الخطط الاستراتيجية للجامعات لا بد أن تتضمن على آلية واضحة لتسويق الأبحاث والنواتج العلمية للطلبة في المجالات العلمية والتقنية على المستوى المحلي والعالمي، وعزز هذا الرأي المشارك السادس الذي أبدى استغراباً واضحاً من عدم وجود مشاريع بحثية موجهة من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ضمن إطار الأولويات البحثية الوطنية لذلك كان هناك فجوة في تحقيق جودة الإنتاج البحثي وعدم ارتباطه في حل مشكلات المجتمع.

ومما سبق يتضح للباحث أن أفكار المشاركين كانت منسجمة ومتوافقة على أن هناك ضرورة لتطويع البحث العلمي لمنهج الرؤية المستقبلية نظراً للأسباب الآتية:

1. غياب برامج التعلم الذاتي للطلبة في المراحل الجامعية، والتي تحد من مواكبة تطوهرهم وابتكارهم للأفكار الإبداعية وتصويبها نحو استشراف المستقبل.
2. غياب اهتمام المؤسسات التربوية بالبحوث العلمية المبتكرة، واقتصار اهتمامها على اتباع المنهجية العلمية الصحيحة وعدد الاقتباسات العلمية بغض النظر عن الموضوعات المطروحة.

السؤال الثاني: ما هي التصورات المقترحة لتنمية الابتكار في البحث العلمي لطلبة الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية؟

أشار جميع أفراد عينة الدراسة (6 مشاركين) إلى أهمية وضع تصورات مقترحة لإحداث الابتكار في البحث العلمي في النواتج العلمية للطلبة أولاً: إضافة منهجية دراسات المستقبل في إثراء المعرفة في الأبحاث العلمية لطلبة الدراسات العليا كأساس لعملية التقييم بالتزامن مع المنهجية السليمة للبحث العلمي.

حيث أوضح المشاركون الأول ("لا بد أن يهتم أعضاء هيئة التدريس وعمادات كليات الدراسات العليا على دراسات المستقبل في النواتج العلمية للطلبة كونها تتطلب تخطيطاً سليماً لملاحق المستقبل والتي بدورها تؤثر إيجاباً في مستقبل الطلبة والمجتمع والاندماج الصحيح في مسار التعليم العالي؛ لتوطيد العلاقة بين مخرجات الجامعات ومتطلبات المجتمع المستقبلية").

ثانياً: عقد مذكرات تفاهم مع الجامعات العالمية والعربية؛ لعقد مسابقات إلكترونية تدرس عن بعد، يشارك فيها طلبة الدراسات العليا للاطلاع على التجارب العالمية حول الابتكار في البحث العلمي، والاستفادة منها في تطبيقها على الواقع الفلسطيني.

نص مقتبس حيث يوضح المشاركون الثاني ("لضمان إحداث الابتكار في البحث العلمي في النواتج العلمية للطلبة لا بد من الانتقال والتحول من الإقليمية إلى العالمية، وذلك لا يتم إلا من خلال الانفتاح على جامعات العالم على حد سواء، وذلك عن طريق مذكرات التفاهم والتوأمة مع الجامعات المختلفة؛ لضمان المشاركة الواسعة في تداول المعرفة، وإعمال عقول الطلبة، وتفوقهم وتأكيد ذاتهم من خلال تعزيز المشروعات البحثية والندوات البحثية المشتركة).

ثالثاً: إجراء بعض التعديلات على الخطط الدراسية في الجامعات، من حيث التركيز على المسابقات البحثية التطبيقية؛ لتكون لديها القدرة على اكتشاف الموهوبين

بمستوى عالٍ من الجودة، يرى الباحث بأنه يقع على عاتق الجامعات مسؤولية إعداد الطلبة الخريجين ككوادر متخصصة، بناءً على معايير إضافية توضع من قبل الجامعات وأرباب العمل والمجتمع ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي بصورة علائقية مشتركة، لضمان أن يكون خريجو الدراسات العليا هم علماء الغد، وأن تكون نواتجهم العلمية حلولاً إبداعية مبتكرة لمشكلات يعاني منها المجتمع، كما ويعزو الباحث تلك النتائج إلى ضعف التوازن الحقيقي بين العلوم النظرية والجوانب التطبيقية فيها، وهذا ما أعطى انطباعاً كبيراً لدى الخبراء التربويين حول تجاهل الدراسات المستقبلية والاستشرافية في النواتج العلمية لطلبة الدراسات العليا، ونظراً لإدراكهم بأن منظومة الدراسات العليا لا تقتصر على المعارف المتقدمة، واتباع المنهجيات البحثية السليمة فحسب، وإنما التركيز على الإبداع والابتكار، وربط النواتج البحثية بخطط التنمية، لذلك كانت استجابات المشاركين منسجمة لتحديد مواطن الضعف وربطها بالنواتج العلمية لطلبة الدراسات العليا؛ لكي تكون مستقبلاً أداة ثورية لبناء المجتمع وطموحاته وتطلعاته، ويتفق هذا التفسير مع ما أشارت إليه دراسة (الذبياني، 2017) بأن غالبية البحوث وبالأخص في الوطن العربي هي إما توصيفاً للواقع أو محاولة معرفة ملامح تاريخ ماضي، وهذا النوع من الدراسات ليس مرفوضاً في مرحلة الدراسات العليا من حيث المنهج والتطبيق، وبذلك يرى الباحث أن توصيف الواقع توصيفاً دقيقاً من قبل الخبراء التربويين والذي جاء منسجماً مع ما جاء في الدراسات السابقة إلى أن أهمية الاستثمار الحقيقي وربطه بمنظومة الدراسات العليا، وأهمية تناولها للقضايا الرئيسة المثارة، والمستحدثة في علمنا المعاصر كاستجابة ديناميكية للتقدم العلمي وتطورات التقنية.

والدولية، ليكونوا على اطلاعٍ دائمٍ على آخر المستجدات والتطورات في تخصصاتهم العلمية لضمان دفع مسيرة التقدم في الوطن العربي".

سادساً: توحيد الجهود البحثية وتجنب تكرارها وربطها بقائمة أولويات مُعدة من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي:

حيث وضح المشاركون السادس "لا بد لمؤسسات التعليم العالي من أن تعمل على تأسيس نظام متابعة للنواتج العلمية لطلبة الدراسات العليا بالتنسيق مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لضمان التكامل البحثي وتعزيز الشراكة، وتوحيد الجهود لتجنب التكرارات البحثية والعمل على التكاملية بحيث يبدأ الطلبة بما انتهى به الطلبة الآخرون، ويمكن تطبيق ذلك من خلال منصة بحثية لطلبة الدراسات العليا تشترك بها جميع الجامعات الفلسطينية تعمل على ربط النواتج العلمية مع بعضها البعض من حيث تكاملها، وارتباطها بسوق العمل، وحاجة المجتمع، والاحتياجات المحلية ضمن قائمة أولويات يتم وضعها من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي".

سابعاً: إنشاء قاعدة بيانات إلكترونية موحدة للنواتج العلمية للطلبة، بحيث تكون مقترنة مع الأولويات البحثية لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وتقديم كأوعية تعليمية تراكمية تمكن الطلبة من استكمال الجهود البحثية السابقة وعدم تكرارها.

في ضوء ما سبق يتضح أن هناك حلولاً إبداعية تم تقديمها من قبل الخبراء التربويين، من شأنها أن ترتقي بمنظومة الدراسات العليا وتطوير أداء منتسبيها، ويعزو الباحث تلك النتيجة إلى أن الفئة المستهدفة هم من الخبراء التربويين الذين حصلوا على رتبة أستاذ (Professor) والذين تكونت لديهم خبرة علمية دائمة مكنتهم من التّرقّي والنمو، لذلك فهم يسعون بكل جدٍ إلى تقديم ناتج فكري وبحثي يتسم باستشراف المستقبل والتنبؤ به؛ لينعكس ذلك إيجاباً على رقي المجتمع ورخائه، وكون الدراسات العليا تسهم

والمبدعين وتمكينهم من تطبيق أساليب دراسات المستقبل والأبحاث العلمية المبتكرة.

حيث وضح المشاركون الثالث ("عندما نتحدث عن عملية الإحداث في الابتكار في البحث لا بد من التطرق للأصول المؤدية إلى التطور ألا وهي الخطط الدراسية ووصف المسافات التي من الواجب أن تتسم بالمرونة، والتي من الضروري أن تهتم بالموهوبين والمبدعين لتوجيه مهاراتهم البحثية وصقلها وإبرازها وتقديمها على شكل معارضٍ وندواتٍ بحثية على المستوى المحلي والإقليمي والدولي").

رابعاً: إعطاء ميزة تنافسية لأطروحات الماجستير والدكتوراه التي تتناول الرؤى الاستراتيجية ودراسات المستقبل.

حيث وضح المشاركون الرابع "لا بد من تأكيد دور الجامعات على إنتاج المعرفة وليس استهلاكها، وبإمكانها تطبيق ذلك من خلال تحفيز وإعطاء ميزة تنافسية للنواتج العلمية للطلبة، وخصوصاً عند الحديث عن مرحلة الدراسات العليا؛ لضمان إنتاج مفكرين ومبدعين وليس مصنع لإنتاج عاطلين عن العمل، لضمان الاستفادة من تلك النواتج بتطبيق هذه الأبحاث؛ لتقوية العلاقة بين الجامعات والمجتمع والقطاع الخاص".

خامساً: عقد المؤتمرات والندوات البحثية الأصيلة التي تتميز بالابتكار وتعزز إثارة المعرفة، التي تسهم في توجيه البحوث العلمية نحو بناء مستقبل أفضل وبصورة مشرقة علمياً واجتماعياً وثقافياً وسياسياً واقتصادياً.

حيث وضح المشاركون الخامس "عندما نتحدث عن الابتكار في البحث العلمي لا بد من الاهتمام بالندوات البحثية والمؤتمرات العلمية التي تعد من أهم مصادر الانفتاح على الآخر، وتوسيع دائرة المعرفة الإنسانية، وبدونها يظل الإنسان منغلقاً على نفسه يدور في دائرة معرفية ضيقة، ولذلك يتطلب من صُناع القرار وأعضاء هيئة التدريس تعزيز مبدأ تلاقح الأفكار، والانفتاح المعرفي الواسع على الجامعات المحلية

الدراسات المبتكرة والإبداعية، سواء من قبل المؤسسات التربوية أو المجتمع المحلي.

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من التصورات المقترحة لتنمية الابتكار في البحث العلمي يتضمن أهمها إضافة منهجية دراسات المستقبل في إثراء المعرفة كأساس لعملية التقييم بالتزامن مع المنهجية السليمة للبحث العلمي وإعطائها ميزة تنافسية، بالإضافة إلى تركيز الخطط الدراسية على المساقات البحثية التطبيقية، توحيد الجهود البحثية وتجنب تكرارها وربطها بقائمة أولويات مُعدة من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

التوصيات:

1. تبني إدارات الجامعات الفلسطينية هذه الإصلاحات المتعلقة بالابتكار في البحث العلمي لطلبة الدراسات العليا، واستكمال الرؤية المقترحة بناءً على توجهات الإدارة، ووزارة التعليم العالي؛ ليتم تقديمها على شكل ورقة سياسات لمتخذي القرارات.

2. إعادة النظر بعملية التقييم الخاصة بالنواتج العلمية لطلبة الدراسات العليا، وإخراجها من الإطار الذي يتخلله الجمود إلى نظام تقويمي يتسم بالحدثة، ويعزز مبدأ تلاقي الأفكار من خلال الشراكة الحقيقية مع المراكز البحثية على المستويين المحلي والعالمي؛ لضمان إثراء المعرفة، والإسهام بحل المعضلات العلمية والبحثية والتقنية.

3. إجراء الدراسات التي تسلط الضوء على الاستراتيجيات التسويقية للنواتج البحثية لطلبة الدراسات العليا، لتوطيد العلاقة بين المخرجات البحثية للجامعات، ومتطلبات سوق العمل.

إسهاماً كبيراً في توفير البيئة البحثية الجامعية، تم اعتبارها وسيلة للوصول لإضافات علمية بمستوى عالٍ من الكفاية والإتقان، بحيث لا تقتصر مهمتها على تمكن الطلبة من استخدام أدوات البحث العلمي فحسب، وإنما إعداد باحثين علميين قادرين على إثراء المعرفة، وتوظيف نواتجهم البحثية لخدمة المجتمع، وتحقيق التنمية الشاملة، لذلك ركزت الاستجابات على تحقيق الإنتاجية البحثية والأصالة للوصول إلى البحث العلمي الأصيل، ويعزز هذا التفسير ما توصلت إليه دراسة الأحول (2016) من حيث اهتمام الأساتذة الجامعيين في تصميم البرامج التدريبية لطلبة الدراسات العليا التي تحمل في طياتها كل ما هو جديد ومبتكر؛ لضمان تنمية مهارات البحث العلمي، وتطوير الأفكار الإبداعية، والعصف الذهني، وتصب نواتجهم البحثية نحو القضايا التي تستشرف المستقبل، كما ويعزز هذا التفسير ما وضحه أبو نعيم وآخرون (2016) بإدراك أعضاء هيئة التدريس الذين لديهم أعباء أكاديمية بكلية الدراسات العليا بأهمية إحداث الابتكار في البحث العلمي لدى الطلبة، وضمان التجديد واستشراف المستقبل في نواتجهم البحثية.

الخاتمة:

أظهرت الدراسة بأن هناك إفراطاً في إنتاج الأبحاث التي تصف الواقع نظراً لسهولة تفسيرها، وندرة التوصل إلى نماذج مقترحة، أو تناول الموضوعات تهم قضايا المستقبل؛ لذلك تقلصت المبادرات الإبداعية، والاستشرافية التي تحمل في طياتها كل شيء جديد ومبتكر، كما توصلت الدراسة بأن هناك عدم اهتمام في الأبحاث التي تناولت استشرافاً للمستقبل من حيث تبنيتها، أو تطبيقها على أرض الواقع مما يؤدي إلى عزوف الطلبة عن تطبيقها واللجوء إلى دراسة الواقع وتفسيره والاكتفاء بالأمور المتعلقة بالمهام البحثية كونها تعتمد بالأساس على اعتماد منهجية البحث العلمي السليمة والصحيحة، إضافة إلى عدم وجود ميزات خاصة تقدم للباحثين والطلبة عند تناول

المراجع:

- أبو نعيم، نذير وخليل، محمد وآل كردم، مفرح، والبيدي، أمل. (2016). تصور مقترح لبرامج الدراسات العليا بكلية التربية في جامعة الملك خالد في ضوء مؤشرات الجودة النوعية والتميز. دراسات: العلوم التربوية، 43(2)، 469-495.
- الأحول، أحمد. (2016). برنامج تدريبي مقترح لتنمية مهارات البحث العلمي والتفكير الابتكاري لدى طلاب الدراسات العليا (مرحلة الماجستير) بجامعة الجوف. مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، 40 (1)، 149-222.
- أندرقيري، ريمان، وإبراهيم، عيبر. (2021). فاعلية برنامج تعليمي في تصميم الحل باستخدام برامج الحاسب الآلي. 11(2)، 111-123.
- بدران، شبل، والدهشان، جمال. (2008). تجديد التعليم الجامعي والعالي صيغ وبدائل. مصر – القاهرة: دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.
- الدغفس، مريم. (2020). معوقات الإبداع البحثي لدى طالبات الدراسات العليا في الأقسام التربوية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وسبل التغلب عليها من وجهة نظرهن "دراسة ميدانية. مجلة التربية، جامعة المنصورة، 110 (3)، 168-206.
- الذبياني، محمد، (2017). دراسات المستقبل: أسسها الفلسفية واستخداماتها في البحوث التربوية في البلدان العربية، دراسات/ العلوم التربوية، عمادة البحث العلمي-الجامعة الأردنية 44(4)، 165-184.
- سوييف، مصطفى. (2002). نحن والمستقبل، الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة: مكتبة الأسرة.

References:

- A. (2020). The Reality of Evaluation of Graduate Students for Scientific Research in Jordanian Public and Private Universities. *Journal of Educational and Social Research*, 10(1), 218-218.
- Abu Nair, Nazir and Khalil, Mohammed and Al Kardam, Mufreh, and Al-Badawi, Amal. (2016). A proposed conception of graduate studies programs at the College of Education at King Khalid University in the light of indicators of quality and excellence. *Studies: educational sciences*, 43(2), 469-495.
- Al-Ahwal, Ahmed Saeed Mahmoud. (2016). A proposed training program for developing scientific research skills and innovative thinking among graduate students (Master's stage) at Al-Jouf University. *Journal of the College of Education in Educational Sciences*. 40(1)149-222
- Al-Esawy, Ibrahim (1998). Scenarios, a study of the concept of scenarios and ways to build them in the Egypt 2020 project. Cairo:

- Middle East Library for Publishing and Distribution.
- Al-Nuaimi, Qasim Mohammed. (2018). The future and economics in future studies. *International Journal of Specialized Qualitative Research*, 4(1), 12-30.
- Al-Sassi, A and Abdel-Basit, A (2016). Reading in Curriculum Reform, *Journal of Studies of the University of Ammar Tlaji Laghouat - Algeria*, 1 (44)
- Andergiri, Riman, and Ibrahim, Abeer. (2021). The effectiveness of an educational program in designing jewelry using computer programs. 11(2).111-123.
- Assaf, M. (2020). The degree of appreciation of faculty members in Palestinian universities for the obstacles to employing future study methods in educational research, *The Arab Journal for Quality Assurance of Education*, 13 (43), 86-109.
- Assaf, Mahmoud. (2017). Excellence in higher education. Gaza - Palestine: Samir Mansour Library for printing, publishing and distribution.
- Badran, D. (2008). Renewing university and higher education formulas and alternatives, appointed for studies and research.
- Bradley, Howard (1991). Staff Development, London: The Flamer Press
- Dafas, M. (2020). Obstacles to research creativity among postgraduate students in the educational departments at Imam Mohammed bin Saud Islamic University and ways to overcome them from their point of view: A field study. *Journal of Education, Mansoura University*. 110(1).169-206.
- Flea, Farouk Abdo and Zaki, Ahmed Abdel Fattah. (2003) Future studies: an educational perspective. Amman: Dar Al Masirah.
- I-Masry, I, and Amer, T. (2018). Creativity and innovative thinking. Cairo: Arab Foundation for Science and Culture.
- Maimouni, Y, and Bundy, A. (2017). The partnership between the university, scientific research and institutions as a mechanism to activate innovation: Research in the American experience. *International Journal of Islamic Economics*, 66(1), 114 -129.
- Perrotta, C.(2014). Innovation in Technology-Enhanced Assessment in the UK and the USA: Future Scenarios and Critical Considerations. *Technology, Pedagogy and Education*, 23(1), 103-119.
- Saleh, Abdel Qader, (2016). "Professional development of faculty members in Libyan universities: objectives, methods and obstacles they face", *Sirte University Scientific Journal - Humanities, Research and Consultation Center*, 6 (1). 70-91.
- Sherifa, maden. (2012). The reality of scientific research in the Arab world in light of the global knowledge gap. *Journal of Human Sciences*, 4(1). .85-65
- Suef, M, (2002), We and the Future, General Egyptian Book Organization, Family Library, Cairo.
- Thibani, M. (2017). Future studies: its philosophical foundations and uses in educational research in Arab countries. *Journal of Studies* 44(4) 165-184.
- Xiying M, & Quanying W. (2013). The Practical Research for Enhancing the Capability of Scientific Research and Innovation of Graduated Students. In *2013 International Conference on Education, Management and Social Science (ICEMSS-13)* (pp. 120-122). Atlantis Press.